

السقيفة أم الفتن

[59] الحد على خالد للقتل والزنا، بينما نرى إبا بكر يعارضه ويبدل الحد بالرضى، وأعظم من ذلك يعطي خالدا وساما ويلقبه بسيف الله، دون أن يهتم باستنكار عمر صاحبه وبقية المسلمين وشهود القضية من أن خالدا قتل مسلما ونزا على زوجته، وهذا ما دعا بعمر أن يقول في أبي بكر " إنه لج فيه شيطانه " وقد أثبتنا ذلك في هذا الكتاب في قضية مالك وشكايته. وأعظم من ذلك إحاطة بيت فاطمة، بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها: " إن فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله "، وقال تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) (1). (2) فهم أغضبوها وأرهبوها وأمروضوها وأسقطوا جنينها، حتى ماتت وهي غضبي عليهم، نعم.. وسلبوا نحلتها " فدكا "، وقد ثبت للجميع غضب فدك ولم يستطع أبو بكر إثبات ما تقوله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " نحن معاشر الأنبياء لا نورث "، نعم.. لقد ثبتت وصحت دعواها، كما ثبت تجاوز غاصبها ووضع الحديث كاذبا وتزييفه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وأشد من ذلك الغضب غضب الخلافة التي نص عليها الكتاب والسنة في علي (عليه السلام)، ولعلي وحده وأولاده (عليه السلام) من بعده، وبعدها ماذا؟ نعم.. بعدها جلب علي (عليه السلام) حاسر الرأس حافي القدمين قسرا إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، مهددين إياه بالقتل إن لم يبايع أبا بكر. _____ (1) سورة..... الآية..... (2) الرضوي: أخرج البخاري عن ابن مخرجة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبها. صحيح البخاري بحاشية السندي، ط عيسى البابي الحلبي: 2 / 308 باب مناقب فاطمة (عليها السلام)